كيف تتعامل مع أولادك المراهقين؟

قواعد في فن التعامل مع المراهقين

كيف تتعامل مع أولادك المراهقين؟

قواعد في فن التعامل مع المراهقين

عبدالله أحمد اليوسف

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

سورة غافر: الآية٦٧.

المقدمة

تعتبر مرحلة المراهقة من أخطر المراحل في مسيرة الإنسان، لأنها تمثل مرحلة انعطافات مهمة في التكوين الذاتي للشخصية الإنسانية، فمع دخول الإنسان في مرحلة المراهقة يخرج من مرحلة الطفولة ليدخل عالماً جديداً مليئاً بالمتغيرات النفسية والعقلية والجسمية والعاطفية، وهو ما ينعكس بدوره على سلوكياته وتصرفاته، إذ يشعر المراهق في هذه المرحلة الحساسة والحرجة من حياته بأنه قد أصبح إنساناً كامل الشخصية، ولم يعد طفلاً يُقَاد كما يحلو لوالديه وأسرته؛ بل يسعى من أجل التحرر من قيود الأسرة، وأعراف المجتمع، ليثبت للجميع أنه تجاوز مرحلة الطفولة.

ونتيجة لهذا السلوك المتغير يعاني الكثير من الآباء والأمهات من عدم القدرة على التعامل السليم مع أولادهم المراهقين، مما يُوَلِّدُ الكثير من المشاكل والأزمات بين الآباء وأولادهم، فكثيراً ما نجد أن الآباء يشتكون من عدم القدرة على السيطرة على تصرفات أولادهم التي تتسم بسلوكيات خاطئة أو منحرفة، وهو ما يخلق الشعور بالألم والقلق والخوف على أولادهم المراهقين.

ولتجاوز هذه الإشكالية التربوية يجب على الوالدين والأسرة

والمربين فهم ثقافة المراهقة، وخصائص هذه المرحلة الهامة، والعلامات الدالة عليها، وكيفية التعامل السليم والإيجابي مع الأولاد المراهقين، ففهم طبيعة هذه المرحلة وخصائصها يعد الخطوة الأولى والرئيسة نحو فهم التعامل بصورة صحيحة مع المراهقين، وبدون امتلاك الوالدين والأسرة والمربين لثقافة مرحلة المراهقة فسيكون التعامل معهم خاطئاً، وسيؤدي لبروز مشاكل عديدة في العلاقة بين الطرفين.

ولأجل ذلك، سلطت الأضواء في هذا الكتاب المختصر على أهم مسائل المراهقة، كمفهوم المراهقة، وسنواتها، والعلامات الدالة عليها، بالإضافة إلى سلوكيات المراهق، وأهم القواعد الواجب اتباعها في التعامل السليم مع المراهقين.

أرجو أن أكون قد وفقتُ في بيان أهم ما يرتبط بمسائل المراهقة، وفن التعامل مع المراهقين، كما أتمنى أن أكون قد قدمت للمكتبة العربية شيئاً مفيداً ونافعاً في هذا المجال المهم.

وختاماً... أبتهل إلى الله عز وجل أن يجعل هذا الكتاب في ميزان أعمالي، وأن ينفعني به في آخرتي، إنه ـ تبارك وتعالى ـ محط الرجاء، وغاية الأمل، وينبوع الرحمة والفيض والعطاء.

والله ولي التوفيق

عبدالله أحمد اليوسف

الخميس ١٩/ ٣/ ١٤٢٦ هـ

٢٨ / ٤/ ٢٠٠٥م

مـدخـل

تعتبر المراهقة من أخطر المراحل التي تمر على الإنسان في أطواره المتعددة، إذ يُصاحب هذه المرحلة تحولات وتغيرات كثيرة في شخصية المراهق، نتيجة للتطور البيولوجي والفسيولوجي و السيكولوجي الملازم لهذه الفترة الزمنية في الشخصية الإنسانية.

ومن جملة التغيرات على شخصية المراهق هو الانتقال من مزاج إلى آخر بسرعة، ونمو الجسم نمواً سريعاً، وظهور حالة الاحتلام عند الشباب، والحيض عند الفتيات؛ كما أن المراهق يكون ذا شهية مفرطة، فهو دائم الإحساس بالجوع، فلا يكاد ينتهي من تناول وجبة من الطعام حتى يفكر في تناول وجبة أخرى! وربما يعود ذلك إلى نمو الجسم في هذه الفترة الزمنية بسرعة تفوق كل المراحل الأخرى.

وتتميز مرحلة المراهقة بمحاولة توكيد الشخصية، وإثبات الذات، والميل إلى المنافسة، والشعور بالتفوق، والتحليق في عالم

الأحلام والخيال والأمنيات، والتمرد على القيم الاجتماعية، والاستخفاف بالكبار، والشعور بالعجب والغرور![١]

ومن هنا، فإن فهم الآباء والأمهات لهذه المتغيرات في شخصية المراهق تعتبر الخطوة الأولى والمهمة للتعامل السليم مع المراهق؛ وإلا فإن التعامل معه من دون امتلاك أي ثقافة لمرحلة المراهقة سيؤدي إلى عواقب وخيمة في طبيعة العلاقة القائمة بين جيل الآباء وجيل الأبناء.

مفهوم المراهقة

ترجع كلمة المراهقة إلى الفعل العربي «راهق» الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام فهو مراهق، أي: قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقاً، أي: قربت منه. والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد.

أما المراهقة في علم النفس فتعني: «الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي»، ولكنه ليس النضج نفسه؛ لأن الفرد في هذه المرحلة يبدأ بالنضج العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي، ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى عشر سنوات.[٢]

ويعرف معجم «وبستر» المراهقة بأنها: الانتقال من مرحلة

---

(١) الشباب.. هموم الحاضر وتطلعات المستقبل، ص٨١.

(٢) www.saaid.net، موضوع المراهقة: خصائص المرحلة ومشكلاتها.

الطفولة إلى مرحلة النضوج «الكمال» خلال دورة من النمو التدريجي في الحياة؛ توصف بالمراهقة التي ترافقها تغيرات عميقة في الجسم والنفس وفي القدرة على التخيل[١]

وفي الروايات الإسلامية، وكذلك في بعض الكتابات، يلاحظ أنه قد تم التعبير عن الإنسان في هذه المرحلة السنيّة بلفظة الحدث. مثل قول الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام: «وإنّما قلب الحدث كالأرض الخالية...»[٢] وغيره من الروايات والأحاديث، التي تخاطب هذه الفئة، في الموروث الإسلامي.

الحدث هو بمعنى جديد، أي نقيض القديم، وجمعه أحداث، وهو لفظ يوصف به الإنسان اليافع أو الصبي قليل السنّ. وقد ورد وصفه بالشاب، وتم التعبير عن المرحلة السنّية بمرحلة الشباب في بعض الموارد على ندرة.[٣]

وهناك فرق بين المراهقة والبلوغ، فالبلوغ يعني «بلوغ المراهق القدرة على الإنسال، أي: اكتمال الوظائف الجنسية عنده، وذلك بنمو الغدد الجنسية، وقدرتها على أداء وظيفتها»، أما المراهقة فتشير إلى التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي. وعلى ذلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة، كما أنه من الناحية الزمنية يسبقها، فهو أول

(١) دنيا المراهقات، ص٢٠.
(٢) ميزان الحكمة،ج١،ص٥٦.
(٣) دنيا الفتيات المراهقات، ص١٥.

دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة.

ويشير ذلك إلى حقيقة مهمة، وهي أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى أخرى فجأة، ولكنه تدريجي ومستمر ومتصل، فالمراهق لا يترك عالم الطفولة ويصبح مراهقاً بين عشية وضحاها، ولكنه ينتقل انتقالاً تدريجياً، ويتخذ هذا الانتقال شكل نمو وتغير في جسمه وعقله ووجدانه.

وجدير بالذكر أن وصول الفرد إلى النضج الجنسي لا يعني بالضرورة أنه قد وصل إلى النضج العقلي، وإنما عليه أن يتعلم الكثير والكثير ليصبح راشداً ناضجاً.

وللمراهقة والمراهق نموه المتفجر في عقله وفكره وجسمه وإدراكه وانفعالاته، مما يمكن أن نلخصه بأنه نوع من النمو البركاني، حيث ينمو الجسم من الداخل فسيولوجياً وهرمونياً وكيماوياً وذهنياً وانفعالياً، ومن الخارج والداخل معاً عضوياً[١]

فالبلوغ أوسع وأعم من المراهقة، إذ أن المراهقة تشتمل على مساحة محدودة من عمر الإنسان، في حين أن البلوغ يشمل مرحلة الشباب أيضاً. كما أن من المهم للغاية الإشارة هنا: إلى أن الإنسان عندما يصل لمرحلة البلوغ يكون قد دخل مرحلة تحمل المسؤولية، ووجوب القيام بالواجبات الشرعية عليه كالصلاة والصوم، ودفع الزكاة.. وغيرها من الواجبات الشرعية؛ في حين

(١) www.saaid.net، موضوع: المراهقة: خصائص المرحلة ومشكلاتها.

أن بعض القوانين الوضعية تحمل الإنسان المسؤولية القانونية عندما يصل عمره إلى ١٨ عاماً، وهنا تبدو المفارقة واضحة بين التصور الإسلامي وغيره من الأنظمة الوضعية في تحديد السن الذي على أساسه يتحمل الإنسان المسؤولية والقيام بالواجبات المنوطة به.

لا يمكن حصر مرحلة المراهقة بسنوات معينة، لأنها تختلف باختلاف الأشخاص والمجتمعات، ويمكن تحديد بدايتها بشكل شبه مؤكد باعتبارها تتزامن مع البلوغ الجنسي، إلا أنه وبحسب اختلاف الظروف الثقافية والمناخية من مجتمع إلى آخر، يتعذر تحديد نهاية واحدة لهذه المرحلة في جميع المجتمعات.

ومن هنا، ومن أجل اجتناب الغموض والإبهام، فقد تم حصر سني المراهقة بين ١٣ إلى ١٨ عاماً. والجدير بالإشارة هو إن البعض ذهب إلى أن هذه المرحلة يمكن أن تمتد حتى إلى سن ٢٢ عاماً[١].

وبنظر (موريس دبس) فإن الإنسان يجتاز ما بين سن ١٢ـ ١٨، وبحسب آخرين إلى سن الـ٢٠، دورة كاملة من حياته منفصلة عن مرحلتي الطفولة والنضوج، وهذه المرحلة بذاتها لها

(١) دنيا المراهقات، ص١٨.

معاييرها الخاصة بها، وتلعب دوراً مهماً في حياة الإنسان[١].

وبرأي بعض علماء النفس والتربية: فإن سن المراهقة للأولاد يبدأ من ١٢ - ١٦ سنة، وللبنات من ١٠ ـ ١٤ سنة[٢].

ويقول الدكتور (محمود البستاني): إن الأبحاث الأرضية تقسم (المراهقة) إلى فترتين هما:

١ ـ المراهقة المبكرة: من (١٣) إلى (١٦).

٢ ـ المراهقة المتأخرة: من (١٧) إلى (٢١).

وهذه الأبحاث تضع بين الفترتين فارقاً نمائياً على شتى الصُعُد: العقلية والنفسية والجسدية. ولعل الربط بين السن القانونية (١٨) وبين المراهقة المتأخرة، يلقي بعض الضوء على فارقية النماء بين مرحلتي المراهقة.

أما المشرع الإسلامي، فقد أشار إلى فارقية النماء بين مرحلتي المراهقة، متمثلة في السن القانونية التي يتبناها الأرضيون في تحمل المسؤولية، أشار إليها الإمام علي عليه السلام بقوله:

« لا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل، إلى ثمانية عشر سنة، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه »[٣]

---

(١) دنيا الفتيات المراهقات، ص١٥.

(٢) خصائص الشباب، ص٣٧.

(٣) بحار الأنوار، ج٧٥، ص٨٢، رقم ٨١.

إن الإشارة إلى الثامنة عشرة بالنسبة للمهارة العقلية الذكاء والحماقة، تدلنا على أن هذه الجزئية من مرحلة المراهقة، لها أهميتها النمائية بحيث تجعل نهاية لعمليات النمو العقلي. ولعل لهذا السبب ـ مثلما قلنا ـ كان البحث الأرضي يتجه إلى جعلها بداية تحمل المسؤولية.

بيد أن المشرع الإسلامي، لم يحدد إلا البلوغ بداية تحمل المسؤولية كما لحظنا، لبداهة أن (التمييز) لا يتطلب إلا القدر الذي يسمح بمعرفة الخير والشر، دون أن يقترن ذلك بضرورة الوصول إلى قمة المهارة العقلية.

والمهم أن المشرع الإسلامي حينما يتجاوز ظاهرة الربط بين البلوغ والاضطلاع بالمسؤولية، إنما يتقدم بتحديد مراحل النماء العقلي من حيث درجة المهارة بداية ونهاية.

ومما لا شك فيه، أن النماء العقلي لا يتم منفصلاً عن المهارات الحركية، كما لا يتم منفصلاً عن التجارب التي تحفل البيئة بها. وتبعاً لهذا، فإن تحديد أية مرحلة نمائية يتم وفق معيارين: أحدهما، المعيار العام فيما يشكل القاعدة. والآخر: المعيار الخاص، فيما يقترن بالمؤشرات الخارجية ومساهمتها في عملية النمو.

والإشارة إلى سن (الثماني عشرة ١٨) يشكل ـ فيما يبدو ـ قاعدة عامة. وهي وإن كانت في معرض المقارنة بين الذكاء والحماقة، إلا أنها مؤشر واضح إلى أن ثمة مهارة عقلية تستقر عند

قوتها و انخفاضها.[١]

وللخروج من الاختلاف في تحديد سنوات المراهقة بالعمر والذي قد يكون ناشئاً من الاختلاف بحسب الأشخاص والمجتمعات والأماكن يمكن القول بأن المراهقة هي المرحلة الفاصلة ما بين الطفولة والشباب.

(١) الإسلام وعلم النفس، ص ٩٢.

علامات مرحلة المراهقة

تصحب مرحلة المراهقة ظهور مجموعة من العلامات الدالة على دخول الإنسان في هذه المرحلة الحرجة و الحساسة، ومن أبرزها ما يلي:

١ ـ النمو الجسمي:

يكتسب النمو في مرحلة المراهقة درجة من السرعة بحيث راح معظم علماء النفس يعبرون عنه بـ« القفزة ». ويحصل النمو لدى كل مراهق على ثلاث مراحل: بدء النمو، وذروة النمو، وانتهائه.

يُفاجأ المراهق بمثل هذه التغييرات والتطورات التي تطرأ على وضعه الجسمي نتيجة عدم معرفته المسبقة بها، وينتابه شعور بالإحراج والخجل من طول أطرافه المتزايد الذي يبدو وكأنه قد أخل بالوضع الطبيعي لجسمه. وللمراهقين الأحداث عادة هيئة الطيور طويلة السيقان الأمر الذي يسبب لهم إحراجات في علاقاتهم مع المحيطين بهم ومع الوالدين بشكل خاص.

الجدير بالذكر هنا إن إيقاع النمو العضوي لدى المراهقين لا يتسم بوتيرة واحدة ثابتة في غالب الأحوال. بل إن هذه المسألة ترتبط إلى حدود كبيرة بنوعية الغذاء، وطبيعة المناخ، والظروف الجغرافية، والهيكل العظمي، وسلامة الأعضاء من العاهات والأمراض الوراثية خاصة.

ويعتقد «أريكسون» إن المراهق يجد نفسه وجهاً لوجه أمام ثورة فسلجية تغير تصوراته الذهنية عن جسمه وهويته، وتدفعه إلى التفكير بهيأته الجديدة وبالتصور الذي يحمله الآخرون عنها.

إن التغيرات الجسمية لدى المراهق، ترتبط في الغالب بتطورات القدرات الجنسية[١].

ومن جهة أخرى؛ فإن سرعة النمو تبلغ ذروتها لدى الفتيات في حوالي سن الثالثة عشر ولدى الفتيان في سن السادسة عشر، ومن ثم يتنازل إيقاع هذا النمو إلى سن الثامنة عشر. وعلى أية حال لابد لهذه السرعة في النمو أن تتوقف عند مرحلة معينة، ويبدو أنها تتوقف لدى الفتيات في سن السادسة عشر حيث تتضاءل بعد ذلك إلى درجة كبيرة ولا تعد منظورة[٢]

ويستمر نمو الجسم عند الفتيان إلى أن يتوقف من حيث نهاية الطول في الحادي والعشرين،وقيل في الرابعة والعشرين من

(١) دنيا المراهقات، ص٩٦.
(٢) دنيا الفتيات المراهقات، ص١٣٢.

العمر، حيث يكون الإنسان في هذا السن قد اكتمل من الناحية الجسمية، مما يُشعره بأنه قد أصبح له شخصية كاملة، ويدفعه هذا نحو الاعتماد على نفسه، والعمل على إثبات وجوده، والرغبة في زيادة التحرر والاستقلال عن العائلة.

٢ ـ التغير النفسي:

من أبرز علامات المراهقة هو التغيرات النفسية المتعاقبة التي يشعر بها المراهق، فهو يعيش أوضاعاً نفسية غير طبيعية وصعبة. وقد يتعرض أثناء هذه المرحلة الانتقالية إلى اختلالات نفسية تؤدي إلى أن يلازمه القلق والاضطراب العاصف لمدة زمنية طويلة، وحتى يفقد توازنه الشخصي على أثرها. وبحسب تعبير أحد علماء النفس الروس: عندما يبلغ الأطفال درجة جادة من النمو، أي البلوغ الجنسي، تبدأ حينذاك الاضطرابات النفسية المختلفة لديهم. ففي هذه المرحلة عادة تتنازع نفسيات الأحداث أطباع متناقضة، ففي الوقت الذي تطبع سلوكهم وتعاملهم مع الآخرين الوداعة والحلم تجدهم في ذات الوقت حادي الطباع ويغضبون عند أدنى إثارة.

ومن هنا فإن مرحلة المراهقة هي أكثر مراحل الحياة تأزماً، والتعامل معها أصعب وأشق بالنسبة لأولياء الأمور.

إن المراهق يتعرض إلى عاصفة من الاضطرابات النفسية، ترافقها تغييرات عضوية تهزه بقوة إلى درجة يمكن معها القول إنه يعاني خلالها من الحيرة وفقدان التوازن. إنه يبحث عن ذاته

في هذه الأثناء بشكل مبالغ فيه، بتمثل وتقليد، للذين يعتبرهم قدوة له، من قبيل الأبطال، والممثلين وزعماء الجماعات. وقد تؤدي هذه الحالة بالمراهق ـ ما لم يتم ضبطها وترشيدها ـ إلى تضخم الذات لديه، وبالتالي سلوك مسالك منحرفة ذات عواقب وخيمة.

يمتاز المراهقون في هذه المرحلة أيضاً بفوران عاطفي حاد، وقد يبكون ويضحكون بصوت عال، أو يمارسون العنف لأتفه الأسباب، وأحياناً يشعرون أنهم محرومون من اللذات الخاصة بهذه السن، ومحرومون من الحرية والاستقلال، وحتى من الزواج!!. ينتج لدى هذه الفئة نوع من الرغبة والنشاط الاستثنائي بحسب رأي «موريس دبس»، والمقصود هو نوع من العاطفة المتطرفة التي يمكن أن تستولي على كيان ومشاعر الشخص بالكامل وتوجه طاقاته باتجاه معين[١]

والتغيرات النفسية التي تصيب المراهقين تمثل منعطفاً مهماً في حياتهم، إذ أن كل مراهق يعيش صراعاً داخلياً بين العقل والنفس، بين الأمل والإحباط، بين الثقة بالنفس والخوف من المجهول، بين النجاح والفشل، بين التطلع للمستقبل والقلق من الحاضر... إنه صراع نفسي معقد، ولكن بالإرادة القوية، والهمة العالية، والثقة بالنفس، والجد والاجتهاد، وضبط السلوك والعواطف، وتهذيب النفس وتزكيتها، والتحلي بالقيم الأخلاقية

(١) دنيا الفتيات المراهقات، ص١٨.

والروحية... يمكن للمراهق أن ينتصر في هذا الصراع الذي يقبع في داخل شخصيته، وأن يحسمه لصالحه، وأن يحول نقاط الضعف لديه إلى نقاط قوة، وبذلك يستطيع أن يحقق النجاح تلو النجاح.

٣ ـ التكون العقلي:

لكل مرحلة من مراحل نمو الإنسان يكون للعقل فيها خصائص تميزها عن غيرها، فالنمو العقلي في مرحلة المراهقة يختلف عن مرحلة الطفولة، وفي مرحلة الشباب يختلف عن مرحلتي الطفولة والمراهقة.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن العقل يكون أكثر توثباً في مرحلة المراهقة من غيرها من مراحل حياة الإنسان، كما أن الذاكرة تكون نشطة في هذه المرحلة، بل إن قوة الذاكرة تبلغ ذروتها في سن ١٣ ـ ١٦ سنة من عمر الإنسان. كما أن المراهقين يكونون في درجة عالية من الذكاء في فترة المراهقة؛ إلا أن ذلك لا يعني أن جميع المراهقين هم كذلك، إذ أن بعضهم قد يُصاب باختلالات فكرية، أو اعتلالات في القدرات العقلية نتيجة للممارسات الخاطئة، أو الانحرافات الخطيرة، أو السلوكيات غير المنضبطة مما يترك أثراً سلبياً على استثمار القدرات العقلية في هذه المرحلة.

إن فترة المراهقة هي نفسها فترة مهمة للتكون والنمو العقلي، إذ تنمو القدرات العقلية من قبيل الذكاء، والقدرة على

الحفظ، ونمو التذكر، وتوسع التفكير والفكر وغيرها من القدرات العقلية، ولذلك من المهم توظيفها في كسب العلم، وإنماء المعرفة، وتعميق الفكر والثقافة.. لكي يبني الشاب شخصيته العلمية بصورة قوية ومتميزة. ولكي يكون قادراً على المشاركة في البناء الحضاري للأمة.

وقد أودع الله سبحانه وتعالى في عقل كل إنسان مجموعة كبيرة من القدرات العقلية: كقدرة التفكر والتفكير، وقدرة التأمل والنظر، وقدرة الحفظ والاستذكار، وقدرة الإدراك والتمييز، وقدرة الفهم والانتباه... هذه القدرات العقلية تنمو وتكبر بالتدريب والممارسة العملية، واستثمارها في كل عمل يحتاج فيه إلى قدرات عقلية. وقد تضعف وتضمر عندما لا يستثمرها أصلاً، أو يستثمرها بصورة محدودة جداً أو خاطئة.

ومن الضروري لكل مراهق أو شاب أن يوظف قدراته العقلية في الاستزادة من العلوم، وكسب المعارف، والتعرف على الثقافات؛ ومن جهة أخرى يجب استثمار القدرات العقلية في الإبداع والابتكار والاكتشاف العلمي.. وبذلك تتقدم الأمة، ويساهم المراهقون و الشباب في بناء الحضارة الحديثة. [١]

٤ ـ النضوج الجنسي:

يعد النضوج الجنسي من علامات المراهقة، وهو يتحدد

(١) خصائص الشباب، ص٥٤.

عند الإناث بظهور الدورة الشهرية، ولكنه لا يعني بالضرورة ظهور الخصائص الجنسية الثانوية (مثل: نمو الثديين، وظهور الشعر تحت الإبطين وعلى الأعضاء التناسلية)، أما عند الذكور، فالعلامة الأولى للنضوج الجنسي هي زيادة حجم الخصيتين، وظهور الشعر حول الأعضاء التناسلية لاحقاً، مع زيادة في حجم العضو التناسلي، وفي حين تظهر الدورة الشهرية عند الإناث في حدود العام الثالث عشر، يحصل القذف المنوي الأول عند الذكور في العام الخامس عشر تقريباً[١]

ولما كانت الغريزة الجنسية في مرحلة المراهقة، تشكل واحدة من أقوى الغرائز وأكثرها تأثيراً في شخصية الإنسان، لذلك ينبغي للآباء والأمهات في هذه الفترة الزمنية من حياة أولادهم أن يهتموا برعايتهم أيما اهتمام، وأن يرشدوهم إلى طريق الخير والصلاح، وأن يراقبوا تصرفاتهم من بعيد كي لا يقعوا ضحايا للانحرافات الجنسية؛ إذ عادة ما يكون المراهق أكثر استعداداً للتجاوب مع المغريات الجنسية في هذه الفترة الزمنية الحرجة.

يقول الدكتور « علي القائمي »:

« تتولد لدى الأحداث، خلال فترة المراهقة، دوافع جنسية انحرافية عديدة مثل: العادة السرية، والميل إلى نفس الجنس، واللعب بالأعضاء الجنسية إلى درجة الشذوذ.

(١) www.saaid.net، موضوع: المراهقة: خصائص المرحلة ومشكلاتها.

وفي بعض الأحيان يشعر المراهقون أنهم أحرار وبإمكانهم ممارسة الجنس وإرضاء غرائزهم كما يشاؤون، لكنهم يخشون في نفس الوقت من هذه العملية لكونها تنطوي على احتمالات الحمل، وأحياناً أخرى يلجأون إلى إرضاء أنفسهم عن طريق ممارسة الاستمناء أو ما يسمى بالعادة السرية.

فطبقاً للتحقيقات التي أجراها «كينزي» حول فئة المراهقين، تبين أن ٣٠ ـ ٧٠ ٪ من الفتيات و ٧٠ ـ ٩٠ ٪ من الفتيان في البلدان الغربية يمارسون العادة السرية. وبالطبع فإن هذه النسبة تقل في المجتمعات الإسلامية نتيجة تحريم الدين الإسلامي لذلك.

وتشير الدراسات والبحوث العلمية حول هذا النوع من الانحراف إلى أنه قديم ومزمن في أوساط المراهقين، لكنه لم يكن بهذه الدرجة من الشيوع التي نلاحظها اليوم في المجتمعات المعاصرة. ويعود السبب في ذلك إلى تأخر سن الزواج من جهة، ولعوامل الإثارة المتزايدة في عصرنا الحاضر من جهة أخرى.

وفضلاً عما مر، يمكن أن يكون هذا الانحراف ناشئاً من عقد نفسية تعود في جذورها إلى ملابسات سنوات الطفولة، ويسعى الشخص في مرحلة المراهقة إلى التنفيس عنها عن طريق ممارسة العادة السرية»[1].

(١) دنيا الفتيات المراهقات، ص١١٠.

وحتى لا يقع المراهقون في مستنقع الانحرافات الجنسية ينبغي العمل على تصريف هذه الطاقة عن طريق الحلال وذلك بالزواج المبكر، ولذلك حَثَّ الإسلام على الزواج، ورَغَّبَ فيه، يقول تعالى: ﴿**وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[١] ويقول ﷺ: «**النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني**»[٢].

وقبل أن يتزوج المراهق، وبعد ذلك أيضاً، من الضروري العمل على ترويض الغرائز لديه، وتعديل الميول، وتهذيب النفس، وزرع جذور التدين في شخصيته؛ وإلا تحولت الغريزة الجنسية عنده إلى سبب للانحراف والشقاء، خصوصاً في هذا العصر، حيث المغريات الجنسية كثيرة، وعوامل الفساد متعددة، والنفس بطبيعتها ميالة لاتباع الهوى، وإشباع الغرائز، والانسياق وراء الشهوات. ومن هنا، يجب مضاعفة الرعاية والاهتمام بالمراهقين حتى نحافظ على تمسكهم بالقيم الدينية والأخلاقية.

وهذا يستلزم من الآباء والأمهات تربية الأبناء تربية سليمة منذ الصغر، وأن يكونوا بالقرب من أولادهم المراهقين من الناحية النفسية والعاطفية، وأن يجيبوا عن أسئلتهم تجاه مختلف القضايا الجنسية حتى لا يقع الأولاد ضحايا للأشرار

(١) سورة النور: ٣٢.
(٢) ميزان الحكمة، ج٣، ص ١١٧٨، رقم ٧٨٠٢.

الذين يعملون بكل الوسائل من أجل استقطاب الفتيان والفتيات في مرحلة المراهقة للقيام بأعمال منحرفة وشريرة.

وقد أصبحت مسألة الجنس من أكثر مشاكل المراهقة تعقيداً وصعوبة في عصر العولمة ووسائل الاتصال المختلفة، إذ إن شهوة الجنس تتأجج وتلتهب في سن المراهقة لدى الفتيان والفتيات، كما أن للمثيرات والمغريات الكثيرة ما يجعل الأولاد أكثر عرضة للانحراف الجنسي، ولهذا كله، يجب على الوالدين مضاعفة الجهود لرعاية الأولاد في هذه المرحلة الحساسة والصعبة.

لكل مرحلة من مراحل عمر الإنسان سلوكيات وتصرفات وخصائص معينة، فلمرحلة الطفولة سلوكياتها، وكذلك لمرحلة الشباب، ومن ثم مرحلة الشيخوخة، كما أن لمرحلة المراهقة سلوكياتها المتميزة عن غيرها من المراحل؛ ويمكن الإشارة إلى أبرز سلوكيات المراهق في النقاط التالية:

١ ـ العواطف الحساسة:

من أبرز سلوكيات المراهق هو اتصافه بالعواطف الحساسة، إذ يتسم سلوكه في الجانب العاطفي بالتقلب والتلون والتغير بين لحظة وأخرى، بَيْدَ أن الحساسية المفرطة، والتقلب العاطفي السريع يسيطر على شخصية المراهق بصورة أوضح وأقوى من المراحل الأخرى التي يمر بها الإنسان.

« تعد التقلبات العاطفية واحدة من أبرز العلائم الدالة على هذه المرحلة من الحياة. ولذا فلا عجب من ملاحظة إبداء المراهقين حساسية مفرطة تجاه انتقادات الآخرين نتيجة عدم

وثوقهم بهم واطمئنانهم إليهم. للأسف إن عدم ثبات العواطف الانفعالية، غالباً ما يعرض هؤلاء إلى انتقاد الآخرين. فمثلاً نجد المراهق أحياناً يميل، رغم تمتعه بصداقات عديدة، إلى الابتعاد عن الجمع وإلى قضاء أوقاته في عزلة عن الآخرين.

ومما يؤسف له حقاً هو أن المراهقين يواجهون، في بعض الحالات، عندما يكونون قلقين عاطفياً، معاملة غير صحيحة من قبل الكبار بحيث يساهم ذلك في زيادة قلقهم واضطرابهم العاطفي، ويشعرهم باليأس والإحباط من إمكانية العثور على من يعتمدون عليه في سبيل تسكين اضطراباتهم العاطفية.

إن عدم الاستقرار العاطفي يحد بطبيعته من قدرة المراهق على اتخاذ القرارات الصحيحة والحاسمة في شؤونه بحيث يمكن القول أنه يتسم بالحيرة والتردد في تعامله مع الأشياء، وقد وصف بعض علماء النفس هذه الفترة من الحياة بفترة «الميول المتناقضة» فأحياناً يلاحظ عليه مشاعر «عاطفية رقيقة» وفي أخرى «عدائية عنيفة». ويتفعل لديه في هذه السن حب الاطلاع ورغبة شديدة في فك رموز الغوامض والاطلاع على أسرارها. إلا أنه وبطبيعة الحال يتسم في بعض الحالات باللاأبالية وبعدم الاكتراث بالمسائل أيضاً.

ويعتبر «استانلي هال» هذه الميول والرغبات المتناقضة من المعالم البارزة لمرحلة المراهقة في إطار شرحه لمفهوم «العصف والضغط».

ويتسم المراهقون، خلال مرحلة البلوغ ـ بصورة واضحة ـ

بسرعة الانفعال والتأثر. وتتصف ردود أفعالهم تجاه الأشياء عادة بالهياج العاطفي الحاد. ويبلغ الفوران العاطفي لديهم درجة من الشدة بحيث أن كلمة بسيطة أو إشارة عابرة كافية لأن تثور أعصابهم وتهيج انفعالاتهم، وتتجلى معالمها عليهم بوضوح على شكل احمرار الوجه والعينين. فكما تشتد الانفعالات العاطفية في هذه الفترة، تتسع أيضاً عدد ونوع المؤثرات، وتأخذ الانفعالات المذكورة منحى أكثر غموضاً وإبهاماً. ويجب الانتباه إلى أن التغييرات الانفعالية، التي تحصل خلال هذه الفترة من الحياة، إنما هي نتيجة للمعامل الجديدة للجهاز الهرموني والعصبي عند الشخص. ويبدو أن السبب يعود إلى أن المعامل الجديدة للجهاز الهرموني، التي تتفعل في هذه المرحلة، تتسم بنوع من الحساسية تجاه المؤثرات الجديدة »[١]

ولذلك، يحتاج المراهقون في هذه الفترة الحساسة من حياتهم إلى التوجيه والإرشاد، من أجل ضبط عواطفهم، وتعديل تصرفاتهم، وتهذيب أنفسهم. كما أن من المهم للغاية أن يرعى الآباء أولادهم بكل عناية واهتمام في هذه الفترة الزمنية التي تتسم بالأهمية والخطورة.

٢ ـ حب المغامرة:

إن الخصيصة الأخرى التي تميز المراهقين عن سائر الفئات العمرية هي رغبتهم الشديدة بالاطلاع والخوض في الأحداث

(١) دنيا المراهقات، ص١٤١.

والوقائع الغامضة في الحياة. وقد يكون كل منا قد لاحظ بنحو وآخر مدى الشوق والرغبة التي يبديها المراهقون من أجل الاطلاع على القضايا والحوادث الغريبة. وبشكل عام إن المسائل المجهولة، بالنسبة لهم، تثير فضولهم وتحرك لديهم غريزة حب الاطلاع. وهذه الحالة تتفعل بشكل خاص في سن ١٣ ـ ١٥ عاماً، ويزداد ميلهم إلى قراءة قصص المغامرات.

يميل المراهق بشدة إلى السفر للمناطق المجهولة، وإلى التجول في الغابات الكثيفة وفي الوديان الغامضة، وتسلق القمم العالية، وعبور الأنهار والبحار المتلاطمة الأمواج، وبالتالي اكتشاف المغارات والكهوف والبحث عن الكنوز المندرسة. (١)

وحب المغامرة يمكن إشباعها بطريقة إيجابية عند المراهقين؛ وذلك من خلال استثمار هذا السلوك في الإبداع والابتكار، وتوفير الألعاب والبرامج المفيدة التي تملأ فراغ المراهقين، كما يمكن القيام برحلات وسفرات تحقق بعض مطالب المراهقين في إشباع (حب المغامرة) لديهم.

وإذا لم تستثمر (حب المغامرة) بصورة إيجابية وسليمة، فإن البديل سيكون توظيفها بصورة سلبية وخاطئة، من خلال القيام بأعمال خاطئة، أو تصرفات سيئة، أو حركات تخالف قيم و أعراف المجتمع.

---

(١) دنيا المراهقات، ص١٥٠.

٣ ـ العناد والتمرد:

إن أغلب أولياء الأمور يشكون من حالة المشاكسة والتمرد لدى أبنائهم في سن المراهقة. ولندرة حالات الطاعة والألفة بين أفراد هذه الفئة، نلاحظ أن بعض أولياء الأمور يتفاخرون بنجابة وإلفة أبنائهم إذا شاهدوا شيئاً من الطاعة لأوامرهم ونواهيهم من قبلهم. ومن لا يفخر بهذه الحالة الأخيرة ولا يدعي أن أبناءه يثقون به وينفتحون عليه في كل شؤونهم ؟!

وبعبارة أخرى: فإن أغلب المراهقين يبتعدون عن والديهم من الناحية العاطفية، ويعصون أوامرهم، وقد يبادرون حتى إلى الوقوف بوجوههم في بعض الموارد. وتعود بواعث هذه المواقف إلى أن المراهقين يعتبرون أولياء أمورهم أناس متعصبون وجافون ومعارضون لأساليب الحياة العصرية.[١]

ولأن معظم المراهقين يعتبرون أنفسهم أكثر فهماً وعلماً وانفتاحاً على قضايا العصر، ينشأ العناد عندهم، بل والتمرد على أوامر الوالدين، وحتى المجتمع !

فالمراهقون ينظرون إلى من حولهم بأنهم يفكرون بطريقة قديمة ومتخلفة، ومن ثم يحاولون الانسلاخ والابتعاد عن مواقف ورغبات وثوابت الوالدين، بل والابتعاد عن عادات

(١) دنيا الفتيات المراهقات، ص٦٢.

وتقاليد المجتمع، بهدف إثبات الذات، وإشباع حب الظهور، والعمل على البروز بمظهر الفاهم والراشد والمتحضر !

ولعلاج هذا السلوك، لابد من فهم متغيرات العصر، ومحاولة معرفة أن تفكير الابن المراهق يختلف عن تفكير الأب عندما كان في فترة المراهقة، والسماح ببعض الحرية المنضبطة بضوابط الشرع والعقل للأولاد المراهقين، حتى نحافظ عليهم من الانسياق المتطرف وراء رغباتهم ونزواتهم، وضبط تصرفاتهم بإيقاع هادئ كي يمكن الحفاظ على العلاقة الودية بين المراهقين وأسرهم.

٤ ـ المزاجية المتقلبة:

إن التفاعلات النفسية خلال فترة المراهقة تنعكس في آثارها على سلوك الشخصية في الخارج، فتبدو عليها تغيرات في المزاج وفي التصرف مع الآخرين، وقد تبلغ هذه التغيرات من الشدة أحياناً درجة يضيق بها أولياء الأمور ذرعاً.

إلا أنه لابد من الاعتراف بأن الإناث يختلفن في هذا المجال عن الذكور، حيث إنهن أكثر تأدباً ووقاراً في سلوكهن من الذكور.

ولأن المراهق أو المراهقة يعاني في هذه الأثناء من حالة الاكتئاب والتبدل في المزاج، لذا فإن المحيطين به من الأصدقاء والزملاء يتصورون أنه شخص حاد الطباع ويحمل روحاً عدائية

تجاه الآخرين؛ وفي الوقت ذاته يذهب والديه إلى الاعتقاد بأنه شخص خجول وميال إلى الانزواء والوحدة.

ففي هذه الفترة تتبدل طبائع المراهق والمراهقة، وتتغير معها معايير الحب والكراهية لديه. فمن كان يحبه ويرغب في معاشرته إلى ما قبل هذه الحالة، قد يزهد به الآن ولا يطيق وجوده بالقرب منه، ومن كان ينفر منه و يضيق به ذرعاً قبل ذلك، قد ينجذب إليه ويهتم بمصاحبته الآن. كل ذلك دون أن يعني أن لديه مبررات معقولة ومنطقية لمواقفه الجديدة وإن كان هو يتصور أن لديه مثل هذه المبررات[١].

ويتعرض المزاج، في هذه المرحلة من السن، لاختلالات عديدة، تصبح أرضية لابتلاء الشخص بأمراض متنوعة. وبحسب «دوريس أولوم» تشمل الاختلالات الاعتلال في وظيفة الأعضاء، وأوجاع الرأس، وسوء الهضم، والإسهال، والرجفة، والخمول، والشعور بالتعب.

إن مزاج أعضاء فئة المراهقين في تغير وتبدل مستمرين، بحيث نلاحظ أنهم يعانون من انعدام الشهية في الأكل تارة، بينما يقبلون على الطعام بينهم تارة أخرى. وقد يعانون من آلام في المعدة على أثر تناولهم شيئاً قليلاً من الطعام في وقت ما، بينما يأكلون في وقت آخر إلى حد الامتلاء دون أن يشعروا بأي مشكلة[٢].

(١) دنيا الفتيات المراهقات، ص٦٨.
(٢) دنيا الفتيات المراهقات، ص٧٧.

وهنا ينبغي على الوالدين كما المجتمع تفهم هذا السلوك المزاجي المتقلب الذي يصاحب فترة المراهقة، فالمراهق سريع التأثر، حساس جداً، مرهف المشاعر، متغير الأطوار، متلون في العواطف، متقلب في السلوك... وباختصار متقلب في المزاج بسرعة كبيرة !

وفهم المحيطين بالمراهق بهذه الخصيصة يساهم في معرفة فن التعامل معه بصورة إيجابية، والعمل على توجيهه بكل هدوء ولطافة بحيث يمكن التأثير عليه.

٥ ـ التصرفات المزعجة:

تعد التصرفات المزعجة التي يقوم بها المراهقون من سلوكيات هذه المرحلة الحساسة في حياة الإنسان إذ يمتاز المراهقون في هذه المرحلة بفوران عاطفي حاد، وقد يبكون ويضحكون بصوت عال، أو يمارسون العنف لأتفه الأسباب، وأحياناً يشعرون أنهم محرومون من اللذات الخاصة بهذه السن، ومحرومون من الحرية والاستقلال، وحتى من الزواج !! مما ينتج لدى هذه الفئة نوع من الرغبة والنشاط الاستثنائي بحسب رأي «موريس دبس»، والمقصود هو نوع من العاطفة المتطرفة التي يمكن أن تستولي على كيان ومشاعر الشخص بالكامل وتوجه طاقاته باتجاه معين.

إن الرغبة في التظاهر، والتي تمليها الغريزة في هذه السن تدفع بالمراهقين أحياناً إلى التفوه بعبارات غير مؤدبة أو

استهزائية، وهو الأمر الذي يستغربه أولياء الأمور والمربين، ويتهمون على أساسه بالخفة والوقاحة وقلة الأدب.

إن مرحلة المراهقة، مرحلة شاقة ومتعبة بالنسبة لأولياء الأمور والمربين، لأنها فترة تمتاز ببروز تناقضات كثيرة على تصرفات وسلوك الأحداث، ويمكن تشبيهها بالثورة أو العاصفة العاتية التي تقلب الأشياء رأساً على عقب، وهي بحاجة إلى التروي وإلى مزيد من التحمل والصبر عند التعامل معها[١].

وإذا لم يُحْظ المراهقون بالعناية والتربية اللازمة فقد تزداد خطورة التصرفات المزعجة وتصل لمرحلة ارتكاب الجرائم من قبيل الاغتصاب، والشذوذ الجنسي، والقيام بالسرقة، وأعمال الخطف، والاعتداء على الناس... وغير ذلك.

وكأمثلة على بعض تصرفات المراهقين المزعجة والسيئة، نذكر بعض الأرقام حول عمليات الاغتصاب في المجتمع العربي، ففي لبنان تشير تقارير النيابات العامة في لبنان إلى تعرض الفتيات القاصرات للاغتصاب، إذ إنه في العام ١٩٩٠ قدمن ١٢٧ دعوى أو شكوى إلى النيابات العامة بتعرض فتيات قاصرات للاغتصاب بالقوة، وكذلك اغتصاب ٣٩ غلاماً قاصراً و ١٦٢٥ امرأة متزوجة.

وفي العام ١٩٩١ سجلت ٢٣٥ شكوى لفتيات قاصرات

(١) دنيا الفتيات المراهقات، ص١٩.

تعرضن للاغتصاب و ٨٦ غلاماً قاصراً و ١٧١١ امرأة متزوجة، وفي العام ١٩٩٢ تقدمت ٤١١ فتاة ومعظمهن جامعيات شكاوى اغتصاب، وازداد العدد في السنوات اللاحقة، حتى وصل إلى ٢٤٢١ عملية اغتصاب تعرضت لها فتيات قاصرات، وكذلك ٦١٢ غلاماً قاصراً تعرضوا للاغتصاب و ٣١٣٦ امرأة متزوجة.

ويلعب الوالدان أحياناً الدور الأكبر والمباشر في دفع أطفالهم إلى الرذيلة كسباً للمال.

وأشارت مجلة الأمن اللبنانية إلى أن الأطفال الذين يعيشون على التشرد هم أيضاً مرشحون رئيسيون للاستغلال الجنسي، وصناعة الجنس ككل هي جزء لا يتجزأ من مشكلة أطفال الشوارع، وبغاء الأولاد أصبح الآن أمراً عادياً مثل بغاء الفتيات[١].

وفي الكويت تشير الإحصاءات الرسمية حول الانحراف والجنوح إلى تزايد مستمر،إذ بلغ عدد الجنايات عام ١٩٦١: ٥٨٧ جناية، وبلغ عام ١٩٦٥: ١٤٨٣ وعام ١٩٦٧: ١٥٣١، وارتفع عام ١٩٨٠إلى ٣٤٤٩.

وقد بلغ عدد النساء الجانيات: ٢٠٦ أي ٥,٦ ٪، وبلغ عدد الأحداث الجانحين ٣٤٤ حدثاً.

---

(١) ميول المراهقين، ص٥٢.

أما الجنح فبلغ عددها عام ١٩٦١ إلى ٢٥٦٨ جنحة، وفي عام ١٩٦٥ وصل العدد إلى ٣٢١٥، وارتفع عام ١٩٨٠ إلى ٨٣١٣.

وبلغ عدد النساء الجانحات ٧٤٤ أي ٩٪، وبلغ عدد الأحداث الجانحين ٥٤٧ حدثاً[١].

هذه بعض الأرقام حول جنايات الأحداث والمراهقين، وعلى ذلك قس بقية الأمثلة. والتي تشير ـ وللأسف الشديد ـ إلى تزايد حالات الجرائم، والتصرفات الإجرامية التي يقوم بها بعض المراهقين والشباب.

إن مرحلة المراهقة مرحلة حساسة للغاية، وتتطلب من الوالدين والمربين اهتماماً كبيراً للعناية والمراقبة والتوجيه للمراهقين، وهي بلا شك عملية صعبة جداً في هذه المرحلة، إلا أن الوقاية خير من العلاج، لذلك على الآباء والمربين بذل كل الجهود الممكنة لتربية المراهقين تربية سليمة، وتهذيب سلوكهم، وتزكية أنفسهم، كي نحافظ على هذا الجيل من الانحراف والانحطاط.

(١) ميول المراهقين، ص٥٤.

قواعد في فن التعامل مع المراهق

من المهم للغاية أن نعرف القواعد الرئيسة في التعامل السليم مع الشخص المراهق، ويمكن تحديد أهم القواعد التي يجب اتباعها في التعامل مع المراهق في التالي:

١ ـ زرع بذور الإيمان والتدين:

إن فترة ما قبل المراهقة، في حياة الفتاة أو الفتى، هي فترة الانجذاب إلى الدين والعبادة والتفاعل النفسي مع طقوسه. وقد يطلب في خضم حماسه المعنوي إلى والديه أن يساعداه من أجل بلوغ مراتب الكمال الديني.

ومن وجهة النظر العلمية، فإن الإثارات المتأتية من التفاعل مع الوسط البيئي، تولد في الشخص نوعاً من الحماس والشعور المعنوي... فيتجه إلى الزهد والتقوى، أو يميل في بعض الأحيان إلى التشكيك بالعقائد والتعاليم الدينية أو رفضها. وبطبيعة الحال يمكن للمربي الواعي أن يزيل مثل هذه الشكوك ويبدلها باليقين من خلال الإرشاد والتسديد.

فمع ما نجده في الشخص في هذه السن من ميل ورغبة شديدة في الدين، إلا أنه لا يطيق الأعمال والطقوس الدينية. فعندما يصلي، مثلاً، يسرع في صلاته وكأن هناك من يلاحقه، أو خطراً يهدد حياته، وفي الوقت ذاته يتجه إلى العبادة بشكل جاد في بعض الحالات، خصوصاً عندما يلاقي تشجيعاً وإشادة من الآخرين في هذا المجال[١].

وفي سن المراهقة وهي سن الشك والتردد والاستفهام حول كل شيء، حتى حول القضايا العقائدية والدينية. فالفتاة تشك في هذه السن فيما إذا كانت المعلومات، التي تلقتها من أولياء الأمور أو من الآخرين، حول المسائل العقائدية صحيحة أم لا ؟ كما وتراودها استفهامات عديدة حول مسائل من قبيل الجبر والتفويض، والعقاب والثواب، وسؤال القبر، والحشر والحساب و... الخ. ويجب على أولياء الأمور والمربين المبادرة إلى توضيح مثل هذه المسائل وإزالة الإبهام والغش في ذهن الفتاة بشأنها.

ليس ضرورياً في توعية أعضاء هذه الفئة دينياً، شرح جميع القضايا العقائدية لهم على أساس البرهان والدليل المنطقي المعمق، بل المطلوب هو الإجابة على الأسئلة والاستفهامات، التي تدور في أذهانهم، بأسلوب إقناعي معقول بحيث لا يبقى لديهم مجال للإبهام والغموض في هذا المجال. ومن المفيد في

(١) دنيا الفتيات المراهقات، ص٧١.

إغناء المراهقين عقائدياً مبادرة أولياء الأمور والمربين إلى طرح الأسئلة، التي يفترض أنها تراود أذهانهم، في أوساطهم والإجابة عليها، أو العمل على توعيتهم وإرشادهم من خلال عقد جلسات أسبوعية داخل الأسرة[١].

وبالإضافة إلى عملية التثقيف والإقناع الديني، يحتاج المراهقون إلى التشجيع للذهاب إلى أماكن العبادة كالمساجد لأداء صلاة الجماعة، وتلاوة القرآن الشريف، وذكر الله تعالى دائماً، والارتباط بالله تعالى، مما يزرع في نفوس المراهقين الخوف من الله تعالى، والأمل في الفوز برضاه ورحمته وعفوه ـ تبارك وتعالى ـ، وكل ذلك يزرع في شخصيات المراهقين وكيانهم الإيمان والتقوى والورع عن محارم الله، مما يقوي التدين لديهم، ويعمق الارتباط بتعاليم الدين وأحكامه، وعندما يكون المراهق متديناً فإنه يسهل التعامل معه والتأثير عليه، كما يكون لديه الوازع الديني الذي يمنعه عن ارتكاب المحرمات والموبقات والمعاصي، وطاعة الوالدين، واحترام القيم والمثل الروحية والمعنوية.

٢ ـ التوازن في التربية:

ونقصد بذلك التربية على قاعدة (حزم بلين)، إذ أن التربية المتوازنة يجب أن تقوم على الموازنة بين الحزم في المواقف التي تتطلب الحزم، واللين عندما يقتضي الأمر ذلك؛ بَيْدَ أن استخدام القسوة الشديدة في التعامل مع المراهقين كما الليونة

(١) دنيا الفتيات المراهقات، ص٣٨٦.

المفرطة لها أضرارها الجسيمة في بناء شخصيات المراهقين، وتنمية ذواتهم.

فالتعامل دائماً بقسوة وشدة وغلظة مع المراهقين يؤدي إلى إصابتهم بالعقد النفسية، والأمراض المختلفة، كما أنه يسبب في تدهور العلاقة بين الآباء والأولاد.

أما التعامل بليونة مفرطة، فقد يؤدي بالمراهقين إلى ارتكاب كل الموبقات والمعاصي، والتحلل من أي شعور بالمسؤولية الدينية أو الاجتماعية، والتصرف بدون أي أخلاق، إذ (من أمن العقاب أساء الأدب).

والمطلوب هو التعامل مع المراهقين باعتدال، فإذا ما أحسن المراهق فمن المهم تشجيعه والثناء عليه حتى تنمو عنده الأعمال الصالحة، أما إذا ما أساء فالمطلوب التدرج في استخدام العقاب، واتباع الأقل درجة في العقاب في البداية ثم الأشد منه... وهكذا حتى يشعر المراهق بأنه غير متروك كي يتصرف كما يشاء.

ومن الضروري للغاية أن يبدأ الأب بتربية أولاده منذ الصغر، لأن ذلك يساعد كثيراً على حسن السلوك في فترة المراهقة ومرحلة الشباب، ولذلك يقول الإمام علي عليه السلام: «**إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء إلا قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، ويشتغل لبك**»[1] وقال

(١) ميزان الحكمة، ج١، ص٥٦، رقم ٣٩٤.

الإمام علي عليه السلام أيضاً: «**خير ما ورَّثَ الآباء الأبناء الأدب**»[١] وقال عليه السلام: «**إن الناس إلى صالح الأدب أحوج منهم إلى الفضة والذهب**»[٢] وقال لقمان لابنه: «**يا بنيَّ! إن تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً**»[٣].

والمشكلة أن بعض الآباء لا يهتمون بتربية أولادهم في الصغر، وعندما يصلون لمرحلة المراهقة يجدون صعوبة بالغة في القدرة على التعامل معهم، أو التأثير فيهم، أو تغيير بعض سلوكياتهم وتصرفاتهم الخاطئة، ولذا من المهم للغاية أن يدرك الآباء أن التربية يجب أن تبدأ منذ نعومة أظافر الأولاد، حيث تكوين شخصية الإنسان تبدأ من مرحلة الطفولة، وعندما يتقن الوالدان التربية المتوازنة لأولادهم من مرحلة الطفولة فلن يجدا صعوبة في التعامل معهم في فترة المراهقة.

٣ ـ الاهتمام الشامل:

ونقصد به أن يهتم الآباء بكل الحاجات التي تهم المراهقين، كالحاجات النفسية، والحاجات العقلية، والحاجات المادية، والحاجات المعنوية... وجميع ما يحتاجه المراهقون من حاجات وأشياء.

ومن الأخطاء التي يرتكبها بعض الآباء هو الاهتمام بتوفير

(١) ميزان الحكمة، ج١، ص٥٢، رقم ٣٢١.
(٢) ميزان الحكمة، ج١، ص٥٢، رقم ٣٢٤.
(٣) ميزان الحكمة، ج١، ص٥٦، رقم ٣٩٦.

الحاجات المادية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن... إلى غير ذلك من المتطلبات المادية،وإهمال الجوانب والمتطلبات والمستلزمات الأخرى، وهو ما يؤدي إلى مشاكل متعددة في مسيرة المراهقين، وفي العلاقة بينهم وبين آبائهم.

من هنا نؤكد على ضرورة الاهتمام الشامل بكل ما يحتاجه المراهقون من مستلزمات وحاجات مختلفة، وعدم الاقتصار على تلبية المتطلبات المادية، لأنها قاصرة لوحدها عن تلبية الحاجات الأساسية التي يحتاجها الإنسان في حياته.

فبالإضافة لضرورة توفير الحاجات المادية، يجب الاهتمام بتوفير الحاجات العاطفية من إضفاء أجواء المحبة والمودة والعطف والحنان للمراهقين من قبل آبائهم، إذ كثيراً ما نجد أن بعض المشاكل ناتجة من نقص في الزاد العاطفي الذي يحتاجه الأبناء من قبل الأسرة؛ مما يؤدي بالمراهقين للبحث عن هذه الحاجة الضرورية في مكان آخر، وبطرق غير مشروعة في كثير من الأحيان!

وفي الجانب العقلي على الآباء توفير المناخ المناسب للاهتمام بالمطالعة والقراءة، وإهداء الأبناء كتاباً كل شهر ـ مثلاً ـ لتعويدهم على القراءة المفيدة، لأن العلم هو غذاء العقل، وتشجيع الأبناء على زيارة العلماء، وارتياد المكتبات، ومتابعة الحركة الثقافية المتجددة.

وهكذا، يجب الاهتمام بكل ما يحتاجه المراهقون من

مستلزمات مختلفة، لأن هذا يشكل قاعدة هامة في التعامل السليم مع المراهقين.

٤ ـ الأسرة... القدوة:

للوالدين دور مهم ورئيس في شخصية المراهق، فكلما كان الوالدان بمثابة (القدوة الحسنة) للأولاد فإن ذلك يؤثر إيجابياً في مسيرة وحياة المراهقين، أما إذا كان الوالدان يقدمان لأولادهم المراهقين (القدوة السيئة) فالنتائج ستكون وخيمة وسلبية للغاية في تكوين الكيان الشخصي لهم.

وعندما يكون الأب ملتزماً بتعاليم الدين وقيمه، وكذلك الأم فسيترك ذلك أثراً قوياً في تدين الولد المراهق، أو لا أقل عدم انحرافه. أما إذا كان الوالدان غير ملتزمين بأية قيم دينية أو أخلاقية فلا يمكن للمراهق ـ غالباً ـ إلا أن يكون صورة طبق الأصل لوالديه.

ثمة شيء آخر يجب أن نلفت إليه الأنظار وهو أن الخلافات الزوجية، ومعرفة الأولاد بذلك، يؤدي في كثير من الأحيان إلى تحطم الأولاد، وبروز العقد النفسية لديهم. ويمكننا أن نشير إلى أهم المشاكل التي تحدث بين الأبوين وتؤثر سلباً على الأولاد:

١ – موت أحد الأبوين والافتقار إلى الولي المخلص والمناسب.
٢ – انفصال الأبوين عن بعضهما بسبب الطلاق.

٣- حدوث الشجار والصراخ والمهاترات المستمرة والدائمة بين الأبوين، وربما تطور ذلك إلى استخدام أساليب القوة والضرب والعنف !

٤- انحراف الأبوين أو أحدهما باستخدام المخدرات أو المسكرات أو ارتكاب الفواحش والموبقات، ويشتد خطر ذلك بالتظاهر أمام الأولاد بفعل ذلك !

٥- هروب أحد الأبوين من المنزل، وعدم معرفة مصيره، أو معرفة ذلك وغيابه الكلي عن الأسرة.

٦- إصابة أحد الوالدين بأمراض نفسية أو جسمية، وفقدان القدرة على القيام بمسؤولياته تجاه أسرته.

هذه المشاكل وغيرها التي تحدث في بعض الأسر في مجتمعنا تولد لدى الأولاد المراهقين المزيد من الإحباط والقلق والاضطراب، والخوف من المستقبل، والنظرة للحياة بتشاؤم وسلبية شديدة، والشعور بعقدة الحقارة والدونية... مما يؤدي إلى تصرف المراهقين بشكل خاطئ، والقيام بسلوكيات عدوانية تجاه الأسرة والمجتمع.

في المقابل عندما تستطيع الأسرة أن تقدم لأولادها القدوة الصالحة من الالتزام بتعاليم الدين، والحفاظ على شعائره، والتحلي بأخلاقيات الإسلام وآدابه، ونقاء العلاقات الزوجية وصفوها من أي مكدرات أو سلبيات؛ عندها تكون الأسرة كالشمس التي تبعث أشعتها الدافئة في كل الاتجاهات، فتغمر الأولاد بالحب والعطف والحنان، وتؤثر فيهم بطريقة إيجابية

وجميلة، وهو ما يولد في شخصيات المراهقين الشعور بالفخر والاعتزاز بأسرتهم، والسير على نهجهم، والاقتداء بأخلاقهم، والالتزام بطاعة الوالدين ومحبتهم.

٥ ـ احترام المراهق:

من القواعد الهامة جداً في التعامل مع المراهق هو احترام شخصيته، وإشعاره بأنه قد أصبح إنساناً له كامل الحق في التعبير عن ذاته، وفي تلبية مطالبه المشروعة، بل واستشارته في بعض الأمور التي تخصه مباشرة. ومثل هذا التعامل الإنساني يخلق لديه الثقة بالنفس، ويدفعه لتفجير مواهبه وطاقاته الكامنة، ويشجعه نحو التعبير عن آرائه بدون خوف أو وجل.

أما التعامل مع المراهق على أنه إنسان طائش، ولا يفهم أي شيء، ويتصرف كالمجنون، ويُنظَر إليه باستخفاف ودونية واحتقار، فذلك يؤدي به إلى الشعور بالحقارة والضعة، ويفقده الثقة بنفسه، ويولد لديه الكثير من العقد النفسية، ويدمر المواهب والطاقات الكامنة في شخصيته، ويهز الثقة بوالديه وبمن حوله.

ويمكن الإشارة إلى بعض الأقوال أو الأفعال التي تكرس لدى المراهق الشعور بالإهانة وعدم الاحترام:

١- مناداة المراهق بألقاب غير مقبولة، وغير محترمة ولا لائقة، من قبيل: يا مراهق، يا طائش، يا غبي، يا ما

تفهم، يا أحمق، يا صغير... إلى غير ذلك من الألفاظ والألقاب التي يُنَادى بها المراهق.

٢- توجيه أقسى العبارات، وأغلظ الأقوال للمراهق أمام زملائه، أو أي تجمع آخر.

٣- الاستهانة بقدرات وطاقات المراهق، وعدم إعطائه أي فرصة لإثبات كفاءته وقدراته.

٤- عدم الاستماع أو الإنصات من قبل الوالدين لأسئلة المراهق، والاستخفاف بها، والسخرية منها.

٥- عدم استشارة الولد المراهق في القضايا التي تخصه، وترتبط بحياته، وفرض الأمور بالقوة والضغط عليه.

٦- التقليل من أي إنجاز أو عمل يقوم به المراهق، والاستهانة بقدراته ومواهبه.

٧- توجيه الذم والتوبيخ للمراهق أمام الآخرين، ورفع الصوت ضده، وإحراجه بدون أي تحفظ.

هذه بعض التصرفات الكلامية أو الفعلية التي يمارسها بعض الآباء والأمهات ضد أولادهم المراهقين، مما تعكس الاستهانة بشخصياتهم، والتقليل من مكانتهم، والاستخفاف بمواهبهم، وهذا النوع من التعامل مع المراهق يؤدي إلى الانزواء عن الأهل والعائلة، وإعاقة نمو القدرات والمواهب لديه، والإصابة بالأمراض النفسية، وربما الدخول إلى مستشفى المجانين !!

أما إذا احترمت شخصية المراهق، فإن ذلك يؤدي إلى

شعوره بأهميته وموقعه ومكانته في الأسرة والمجتمع، وهذا يدفعه نحو المزيد من العطاء والإبداع والابتكار، ويحفزه على تفجير قدراته ومواهبه، وينمي لديه الثقة بنفسه.

ويمكن أن نضرب بعض الأمثلة التي تدل على احترام شخصية المراهق من قبيل:

١- مناداة المراهق بأحلى الألقاب وأجملها إلى نفسه وقلبه.
٢- التشاور مع المراهق في القضايا التي تخصه، وترتبط بمسيرة حياته.
٣- إعطاء المراهق بعض الحرية في التصرف في شؤونه، ورسم مستقبل حياته، مع التوجيه والإرشاد والنصح العائلي له.
٤- إيكال بعض الواجبات والمهام إليه للقيام بها للتعبير عن الإيمان بقدراته وإمكاناته ومواهبه.
٥- إكرام المراهق أمام الأهل والأقارب والأصدقاء والزملاء.
٦- تقديم بعض الهدايا الثمينة أو القيمة إليه إذا قام بأية إنجازات مهمة سواء في دراسته أو عمله أو حياته.
٧- إسباغ الثناء والتشجيع عليه إذا ما حقق أي تفوق سواء في الدراسة أو العمل أو مسيرته في الحياة.
٨- توظيف قدرات وطاقات المراهق في الإبداع والابتكار والاكتشاف، واستثمار كل موهبة عنده بما يخدم مصلحته ومصلحة مجتمعه.

وبهذه الأمور وغيرها نستطيع أن نثبت للمراهق أنه في محل الإكرام والاحترام والتقدير، وهذا يساعد على سرعة نمو القدرات العقلية والنفسية والجسمية لديه، ويولد لديه الفاعلية الإيجابية في حياته، وينمي عنده حسن القيادة والريادة في شخصيته.

٦ـ التثقيف الجنسي:

من أهم المتغيرات في شخصية المراهق استيقاظ الغريزة الجنسية، والشعور بالحاجة لإشباعها، والرغبة في التعرف على مسائلها وما يرتبط بها، ولذلك تبدو الحاجة ماسة في مرحلة المراهقة لتثقيف المراهقين بمسائل الجنس، ونظرة الإسلام لذلك، كي يعرف المراهقون التصرف بصورة صحيحة، بعيداً عن ارتكاب الحرام.

«وقد اهتم الإسلام بالطاقة الجنسية في الإنسان ضمن اهتمامه بالطاقات الحيوية للبشر، ولتعلق الطاقة الجنسية بجسد الإنسان ونفسيته وسلوكه فإن معالجة الأمور الجنسية اتصلت بالإنسان كله: نفسه، وسلوكه، وأخلاقه، وطاقته الجسدية. بالإضافة إلى أن الإسلام عالج مسائل الجنس بصراحة ووضوح في أدب سام رفيع يجعل الجنس نشاطاً إنسانياً سامياً إذا وجه للحلال، وعملاً حيوانياً ساقطاً إذا وجه في الحرام؛ ولذلك جعل الإسلام الزواج هو المكان المشروع، والنظام المعروف لتبديد الطاقات الجنسية في الإنسان، والارتفاع بالمجتمع الإنساني

بوقايته من الانسياق وراء شهواته بلا وازع، ولا تنظيم، ولا حرمة، ولا قداسة.

إن الإسلام يحرم تلبية الحاجات الفطرية للبشر عن طريق المخالطة الجنسية، والفوضى في العلاقات، والتعدي على الأعراض التي لا تستحل إلا بالنكاح الصحيح.

إن الإسلام يهدف في تربيته الجنسية إلى الارتقاء بالإنسان، والارتفاع به من مستوى بعض الحيوانات؛ لأن كثيراً من الحيوانات تعيش حياة جنسية منظمة، وتنفر من الفوضى الجنسية، بل ويغار الذكر منها دائماً على الأنثى؛ فإذا كان الجنس مكشوفاً في حياة الأمة، هابطاً عارياً كما في بعض الحيوان، مباحاً مبذولاً بلا رابط ولا قيد كان هادماً للحياة، مدمراً للمجتمع، منافياً للفطرة التي تنفر من الفوضى الجنسية، ولذلك حرم الإسلام الزنى، وشدد عقوبة المقترف له، لما لانتشاره من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية سيئة على المجتمع »[1].

وكي نحافظ على المراهقين من الانحرافات الجنسية والسلوكية والأخلاقية من المفيد أن نثقف أولادنا بالثقافة الجنسية وفقاً للرؤية الإسلامية، وأن نجيب على كل الأسئلة التي يطرحونها في هذا المجال، بل وأن نعلمهم مخاطر الانسياق وراء الشهوات والغرائز الجنسية بما يؤدي بهم إلى الإصابة بالأمراض المختلفة عبر العلاقات غير المشروعة، أو الوقوع في مستنقع

(١) مشكلات الشباب.. الحلول المطروحة والحل الإسلامي، ص ٨٧.

الرذائل والفواحش، وقبل كل ذلك أن نوضح لهم العقاب الشديد لمن يرتكب الجرائم الجنسية.

وتبدو الحاجة للتثقيف الجنسي مهمة جداً لأنه في فترة المراهقة يكون المراهق في حالة هيجان جنسي، وتكون لديه الكثير من الأسئلة حول الغريزة الجنسية، وكيفية إشباعها، وهذا يولد لديه الكثير من الأفكار والتخيلات والتصورات التي ربما تدفعه لارتكاب الفواحش بحثاً عن إشباع الغريزة الجنسية !

لذلك، على الآباء أن يتحملوا المسؤولية في هذه المرحلة الحرجة والصعبة، وأن يبذلوا كل الجهود من أجل حماية أولادهم من الانزلاق في أودية الانحراف والتحلل الأخلاقي، إذ يسهل على الأشرار في مرحلة المراهقة استقطاب المراهقين نحو الرذيلة والفحشاء، إذ أن كثيراً من المراهقين يسقطون في مستنقع الفساد والانحراف في هذه الفترة الزمنية من حياتهم.

ولحماية المراهقين من الوقوع في شباك الانحراف على الآباء والأمهات أن يثقفوا أولادهم بالثقافة الجنسية في الإسلام، وأن يوضحوا لهم مسائل الجنس المختلفة، وأن يبينوا الأفعال الجنسية المحرمة من قبيل: الزنا واللواط والعادة السرية والعلاقات العاطفية خارج نطاق الزواج الشرعي... وغير ذلك من الممارسات المحرمة.

كما من المهم توضيح المسائل الشرعية التي ترتبط بالجنس، من قبيل: الغسل للاحتلام، وغسل المرأة عند رؤية الدماء الثلاثة

(الحيض، الاستحاضة، النفاس)... وغير ذلك من المسائل في هذا المجال.

ولعدم تثقيف الأولاد بالثقافة الجنسية وفقاً للرؤية الإسلامية مخاطر وسلبيات عديدة، فقد يؤدي ذلك بالمراهق إلى محاولة التعرف على ذلك من خلال مشاهدة الأفلام الخليعة، أو ارتكاب الجرائم الجنسية، أو الدخول في نادي المنحرفين جنسياً، من هنا، فإن من المهم التعامل بصورة صحيحة وعلمية وواقعية مع هذا الأمر الهام في حياة كل مراهق.

٧ ـ المراقبة من بُعد:

ونقصد بذلك أن يراقب الوالدان أولادهم من دون أن يشعروا بذلك، فالمراهق كما المراهقة بحاجة للمراقبة والمتابعة، ومعرفة تفاصيل حياتهم كي يضمن الوالدان أن أولادهم يسيرون في طريق الخير والصلاح، وفي حالة ملاحظة أي تصرفات أو سلوكيات خاطئة ينبهون عليها.

فالأولاد في مرحلة المراهقة على مفترق طرق، فإما أن يسيروا على نهج الحق والصلاح والرشاد، أو يتجهوا نحو طريق الفساد والانحراف.

لذلك على الوالدين معرفة بعض الأمور الهامة التي تتعلق بالأولاد... وإليكم بعض الأمثلة:

١- التعرف على أداء الأولاد للشعائر الدينية كالصلاة

والصيام، واهتمامهم بتلاوة القرآن الشريف، والتحلي بأخلاقيات الإسلام وآدابه.

٢- معرفة أصدقاء الأولاد، وهل هم صالحون أم لا ؟ إذ أن للصديق تأثيراً كبيراً على صديقه، فإذا كان الصديق ملتزماً فسيكون قرينه كذلك، أما إذا كان صديق الولد المراهق منحرفاً فيجب إقناع الولد بضرورة تغيير صديقه أو أصدقائه.

٣- محاولة معرفة القنوات الفضائية التي يشاهدها الأولاد، وهل هي قنوات مفيدة أم لا ؟! إذ يلعب الإعلام في عصرنا دوراً مهماً للغاية في سلوك الإنسان، وخصوصاً في مرحلة المراهقة.

٤- التعرف على كيفية قضاء الأولاد لأوقات الفراغ، هل يستثمروا أوقات فراغهم في أشياء محللة أم محرمة ؟ إذ أن الفراغ يمكن استثماره بصورة إيجابية إذا ما استثمره الإنسان في الاستمتاع باللذات المحللة أو الأمور النافعة، ويمكن توظيفه في أمور محرمة كمشاهدة الأفلام الهابطة، أو الذهاب لأماكن يُفعَل فيها الحرام.

٥- التفتيش بين فترة وأخرى على أغراض المراهق وكذلك المراهقة من قبل الوالدين، مع ملاحظة عدم شعور الأولاد بذلك، للتأكد من عدم وجود أية أشياء محرمة، أو مخلة بالآداب العامة، أو مسيئة لقيم المجتمع، أو تدل على وجود انحرافات لديهم.

إلى غير ذلك من الأمور التي ترتبط بحياة المراهقين، كي يكون الوالدان على معرفة تامة بمسيرة أولادهم، والتأكد من عدم انحرافهم، أو سلوكهم لطريق خاطئ، وهذه المراقبة يجب أن لا يشعر بها الأولاد، وإنما تكون من بُعد، مع عدم إشعارهم بذلك، حتى لا يأخذوا احتياطات تُوحي بأنهم يسيرون في اتجاه سليم بينما في الواقع يسيرون عكس ذلك.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه الطيبين

ثبت المصادر والمراجع

١ ـ **القرآن الكريم**.
٢ ـ **البستاني**، د. محمود، **الإسلام وعلم النفس**، مجمع البحوث الإسلامية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.
٣ـ **الحسيني**، شهاب الدين، **ميول المراهقين: المظاهر والأسباب والوقاية والعلاج**، دار الهادي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
٤ ـ **الري شهري**، محمد، **ميزان الحكمة**، مؤسسة دار الحديث الثقافية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ.
٥ ـ **الشرفي**، د. محمد رضا، **دنيا المراهقات**، دار النبلاء، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.
٦ ـ **القائمي**، د، علي، **دنيا الفتيات المراهقات**، دار النبلاء، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.
٧- **المجلسي**، محمد باقر بن محمد تقي، **بحار الأنوار**، مؤسسة أهل البيت، الطبعة الرابعة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

٨ ـ **محجوب**، د. عباس، **مشكلات الشباب... الحلول المطروحة والحل الإسلامي**، سلسلة كتاب الأمة رقم (١١)، دولة قطر، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

٩ـ **اليوسف**، عبدالله أحمد، **الشباب... هموم الحاضر وتطلعات المستقبل**، مطبعة سيهات، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٠ـ **اليوسف**، عبدالله أحمد، **خصائص الشباب... من أجل أن يعرف الشباب أنفسهم**، مطابع الوفاء، الدمام ـ السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

١١ـ www.saaid.net، موضوع: **المراهقة.. خصائص المرحلة ومشكلاتها**.

المحتويات

المقدمة ٧

مدخل ٩

مفهوم المراهقة ١٢

سنوات المراهقة ١٧

علامات مرحلة المراهقة ٢٣

١ ـ النمو الجسمي ٢٥
٢ ـ التغير النفسي ٢٧
٣ ـ التكون العقلي ٢٩
٤ ـ النضوج الجنسي ٣٠

سلوكيات المراهق ٣٥

١ ـ العواطف الحساسة ٣٧
٢ ـ حب المغامرة ٣٩
٣ ـ العناد والتمرد ٤١
٤ ـ المزاجية المتقلبة ٤٢

٥ ـ التصرفات المزعجة ٤٤

قواعد في فن التعامل مع المراهق ٤٩

١ ـ زرع بذور الإيمان والتدين ٥١
٢ ـ التوازن في التربية ٥٣
٣ ـ الاهتمام الشامل ٥٥
٤ ـ الأسرة... القدوة ٥٧
٥ ـ احترام المراهق ٥٩
٦ـ التثقيف الجنسي ٦٢
٧ ـ المراقبة من بُعد ٦٥
ثبت المصادر والمراجع ٦٩
المحتويات ٧١

عنوان المؤلف

	المملكة العربية السعودية – المنطقة الشرقية ص. ب: ٨٤١ القطيف ٣١٩١١
	٠٠٩٦٦٥٠٣٨٤٤٩٩١
	البريد الإلكتروني: alyousif@alyousif.org alyousif50@hotmail.com الموقع على الإنترنت: www.alyousif.org

كيف تتعامل مع أولادك المراهقين

عبدالله أحمد اليوسف

يعاني الكثير من الآباء والأمهات من عدم القدرة على التعامل السليم مع أولادهم المراهقين، مما يُوَلِّدُ الكثير من المشاكل والأزمات بين الآباء وأولادهم، فكثيراً ما نجد أن الآباء يشتكون من عدم القدرة على السيطرة على تصرفات أولادهم التي تتسم بسلوكيات خاطئة أو منحرفة، وهو ما يخلق الشعور بالألم والقلق والخوف على أولادهم المراهقين.

ولتجاوز هذه الإشكالية التربوية يجب على الوالدين والأسرة والمربين فهم ثقافة المراهقة، وخصائص هذه المرحلة الهامة، والعلامات الدالة عليها، وكيفية التعامل السليم والإيجابي مع الأولاد المراهقين، ففهم طبيعة هذه المرحلة وخصائصها يعد الخطوة الأولى والرئيسة نحو فهم التعامل بصورة صحيحة مع المراهقين، وبدون امتلاك الوالدين والأسرة والمربين لثقافة مرحلة المراهقة فسيكون التعامل معهم خاطئاً، وسيؤدي لبروز مشاكل عديدة في العلاقة بين الطرفين.

وهذا الكتاب يتناول أهم مسائل المراهقة، كمفهوم المراهقة، وسنواتها، والعلامات الدالة عليها، بالإضافة إلى سلوكيات المراهق، وأهم القواعد الواجب اتباعها في التعامل السليم مع المراهقين.